

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلية التربية للبنات

جامعة بغداد



الأمن السيبراني ومستقبل العنف
في ظل التطورات التكنولوجية

أ.د. اياد عبدالقهار

قسم الحاسبات / كلية التربية للبنات

2022-3-23

مقدمة

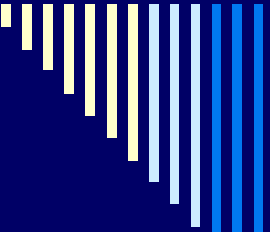


□ يشهد العالم تهديدات أمنية غير تقليدية ترتبط في أغلبها بالتطورات التكنولوجية المتسارعة. ولم تعد هذه التهديدات قائمة فقط بين الدول وحدها، ولكن بات هناك فاعلون من غير الدول لديهم القدرة على إحداث أضرار بالغة وخسائر كبيرة بالدول، وهؤلاء الفاعلين قد يكونوا جماعات أو حتى أفراد لديهم القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة.

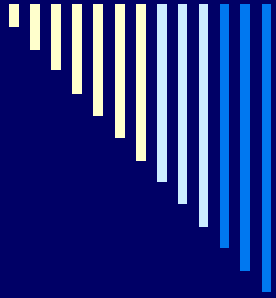
مقدمة

□ وكل تلك التهديدات من شأنها أن تؤثر على مستقبل العنف في العالم، حيث لم يعد هذا العنف حكرًا على استخدام الجيوش أو الأسلحة التقليدية، وإنما أضحت الدائرة تستوعب العديد من الأدوات المستحدثة والآليات الأخرى الجديدة..





□ هنا نتطرق إلى بحث المخاطر الأمنية غير التقليدية وما يمكن أن ينتج عنها من تأثير على طبيعة العنف في العالم، وذلك في ظل أن العالم يشهد طفرة في استخدام الطائرات الموجهة بدون طيار، والتجسس الإلكتروني من قبل وكالات الأمن القومي، بالإضافة إلى التوجُّه العالمي نحو استخدام الروبوتات؛ فكل هذه الأدوات من شأنها أن تؤثر على مستقبل العنف سواء من حيث التحديات أو المخاطر الهائلة المرتبطة بها.



يمكن أن تمنح كلمة "عنف" أكثر من
معنى:

العنف بين الناس

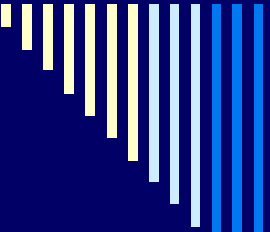
عنف الدولة (احتكار العنف المشروع)

عنف البروليتاريا

العنف الإجرامي

العنف السياسي... إلخ.





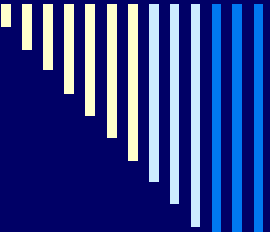
لم تعد الدولة والسياسة لديهما القدرة على احتكاره وممارسته كما في السابق. فالعنف صار هذه الأيام محمولاً من شرائح متعددة في الحياة الاجتماعية، تغذيه التكنولوجيا في كل مكان، ويتحكّم فيه فاعلون أقوى جداً. باختصار، صار العنف مضاعفاً بوجود العنف التكنولوجي. وهذا يعني أننا وصلنا إلى مرحلة تراجعت فيها السياسة لتفسح المجال للعنف الذي تعزّزه ولادة هذه التكنولوجيا لتأخذ مكانها.

نعيش اليوم في عالم أصبحت فيه الشركات التكنولوجية الكبرى تأخذ بزمام إدارة العالم، ولم نعد نلمس تأثيراً للسياسة أو لسيادة الدول على هؤلاء الفاعلين الأقوياء. ولا ترجع سطوة هذه الشركات فقط إلى حضورها المطلق في حياة الناس، وإلى أرقام أرباحها المخيفة التي تفوق أحيانا ميزانيات دول بأكملها، ولكن بسبب العجز الحالي للسياسات لفهم هذه التحولات العميقة في تاريخ البشرية. لقد أصبحت هذه الشركات الضخمة قوة حقيقية، لا تدرك أنها تنقل وتطور أشكالاً جديدة من العنف.



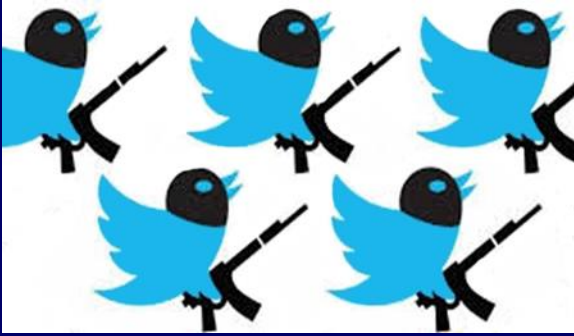


ظهر مصطلح "تقنيات التمكين الشامل" Comprehensive Technologies Empowerment أي الإنترنت وما يرتبط به من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مثل الروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها من التقنيات الجديدة التي لها استخدامات مفيدة وإيجابية، لكنها في الوقت نفسه تمثل تهديداً كبيراً في ظل أنها قادرة على إنتاج بيئة من الحرية غير المسؤولة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من إحداث أضرار كبيرة.



وبالتالي، فإن التهديدات الكبرى لم تعد تأتي فقط من الجيوش النظامية، ولكنها قد تأتي من أي شخص أو جماعة، ومن أي مكان. ومن ثم، فإن التهديدات الأمنية المرتبطة بالتقدم التكنولوجي قد نجحت في تحويل طبيعة العنف إلى نقطة أصبح فيها التمييز بين "الحرب واللا حرب" أقل وضوحاً من أي وقت مضى. ومن جانب آخر، فإن ثمة تراجعاً لدور الدول في مواجهة الجماعات، وكذلك فإن هناك تضاملاً لدور الحكومات في حماية مواطنيها بشكل كبير.

وأن التهديدات الأمنية غير التقليدية المرتبطة بالأدوات التكنولوجية خلقت أبعاداً جديدة للعلاقة بين الأمن والخصوصية والحرية، حيث أن الأفراد باتوا وبحسن نية يقومون بتبادل بياناتهم الشخصية وجعلها متاحة لأفراد وجماعات لا يعرفونهم بشكل شخصي، وهي بيانات قد تستخدم لأغراض حسنة ومنها التجارية، ولكنها من ناحية أخرى قد تُستخدم لتنفيذ أعمال إرهابية أو للجرائم المنظمة عبر الإنترنت.



مستقبل العنف في ضوء تزايد التهديدات غير التقليدية

فعلى سبيل المثال؛ انتشرت الأجهزة المحمولة المتصلة بالإنترنت والتي ساعدت على تمكين الأفراد من إنجاز مهام وأعمال كثيرة، غير أن ذلك أوجد فضاءً سيبرانياً يُمكن من خلاله استغلال الأفراد وابتزازهم وسرقتهم والهجوم عليهم.

وفي هذا الإطار، يظل مستقبل العنف مرهوناً بشكل كبير بالهجمات الإرهابية، حيث أن هذه الهجمات تتسم بأنها عابرة للحدود وقادرة على إحداث أضرار بالغة من قبل جماعات في مواجهة الدول، وهو ما يخلق إشكالية مرتبطة بالحرية والخصوصية.

مستقبل العنف في ضوء تزايد التهديدات غير التقليدية

إنَّ الحديث الدائم عن العالم الرقمي صار يغزو حياتنا كما لو أنَّ لا وجود لحياة خارج الإنترنت. والمرء يتفاجأ من معاينة هذا الكم المرعب من الكراهية التي تنتشر يومياً على الشبكات الاجتماعية، وهو ما يعكس مخزوناً هائلاً من العنف، باعتباره أمراً واقعاً وملحاً. وعلى كلِّ حال، من المستحيل حصر هذه الوفرة في المنتجات والخدمات الرقمية التي لا يمكننا التحكُّم بها.



لماذا يجب أن نهتمّ بالعنف التكنولوجي؟

ببساطة، لأنّ هذا الشكل الجديد من أشكال العنف، الذي صار اليوم أحد أشكال العنف الرئيسية، قد حلّ بالقوّة محلّ الأنواع التقليدية. فنحن نجد بداخله الأسوأ من كلّ شيء، ولا سيما حقيقة أنّ التقدّم لا يظهر إلّا في شكل وحيد يبدو مقبولاً ومطلوباً من الجميع، كما أنّه يمنح قلة قليلة من الفاعلين التكنولوجيين سلطة بلا حدود. وهذه هي الحالة التي نعيشها في الوقت الحاضر، وستستمرّ لسنوات أخرى قادمة.

الذكاء الاصطناعي محلّ الذكاء البشري

تسود العالم اليوم حالة من القلق تجاه ما سينتج عن اعتماد الذكاء الاصطناعي، خصوصاً في مجالات: الصحة، التعليم، معالجة المعلومات، النقل، الطاقة... بحيث لا شيء سيفلت من موجة هذه التكنولوجيا لا محالة. وتفسير هذا القلق بسيط: سيحلّ الذكاء الاصطناعي محلّ الذكاء البشري، وسوف يكتسح جميع أسواقنا، وفي مقدّمتها سوق العمل.



الذكاء الاصطناعي محلّ الذكاء البشري

ومن هنا سيعود النقاش حول البطالة التكنولوجية التي تمّ تحليل آثارها على المدى القادم، فمن المؤكّد أنّ الذكاء الاصطناعي سيتسبّب في اختفاء الكثير من الأعمال التقليدية في جميع أنحاء العالم، مع استحداث وظائف ذكية جديدة لدعم تطور الذكاء الاصطناعي.



شكرا لحسن استماعكم

